الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم لعالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

المستوى: الثانية ماستر التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

محاضرة في مقياس الصراع العربي الصهيوني منذ 1948م

عنوان المحاضرة

نتائج الصراع العربي الصهيوني وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منه

نتائج الصراع العربي الإسرائيلي وموقف الجامعة العربية والولايات المتحدة منه

أولا: نتائج الصراع العربي الإسرائيلي

ثانيا: موقف الجامعة العربية من الصراع العربي الإسرائيلي

ثالثـــا: موقـــف الولايـــات المتحـــدة الأمريكيـــة مـــن الصـــراع العربـــي الإسرائيلي

أولا ـــــ نتائج الصراع العربي الإسرائيلي:

كانت إسرائيل منذ عام 1948م حتى يومنا هذا تظهر بمنظر القوة، وبمظهر المنتصر على العرب، والقوة المنتصرة لها قيمة خاصة ومكانة رفيعة عند الأعداء والأصدقاء، وكان العرب منذ عام 1948م حتى اليوم يظهرون بمظهر الضعف، وبمظهر المغلوب على أمرهم، والضعيف المغلوب لا قيمة له ولا مكانة له عند الأعداء والأصدقاء، ولا عجب من أن تبذل إسرائيل غاية جهدها بكل وسائلها السياسية والعسكرية لإبقاء على مظهر قوتها والإصرار العجيب على التظاهر بهذه القوة والمبالغة في هذا التظاهر لأنها تضمن بكل ذلك رفع قيمتها ومكانتها بين الأمم من جهة، وتحطم قيمة ومكانة العرب بين الأمم من جهة أخرى.

أدت الممارسات الإسرائيلية إلى حدوث انهيار اقتصادي في قطاع غزة فتزايدت معدلات البطالة والفقر، وانعدام الأمن وانعزل الاقتصاد الفلسطيني عن محيطه العربي وتم إلحاقه بالاقتصاد الإسرائيلي، وظهرت أزمات إنسانية غير مسبوقة وانعدم الأمن.

اتجه مسار الصراع العربي الإسرائيلي لمصلحة الطرف الإسرائيلي... على الطرف العربي والذي يعود إلى عوامل منها الانتماء الحضاري، القوة الإيديولوجية للصهيونية كعنصر عقيدي وكذا التحدي العربي.

إن الصراع العربي الإسرائيلي لم يحتل رأس لائحة الأولويات في معظم الدول العربية والإسلامية التي بقيت سياستها تجاهه تتحدد وفق منظومة ردة الفعل والمواقف الطارئة والتي في الغالب تتأسس على خلفية الأحداث الكبرى في المنطقة، وفي المقابل بقي هذا الصراع يفرض نفسه بقوة على الدول المجاورة للكيان الصهيوني، ليس بفعل إرادة هذه الدول وسياساتها لمواجهة إسرائيل، بل بفعل السياسة العدوانية والتوسعية للمشروع الصهيوني نفسه.

استمرار النزاع العربي الإسرائيلي يؤدي إلى عدم الاستقرار في المنطقة، كما يؤدي إلى عرقلة تحقيق المصالح الأمريكية، لذا نجد الولايات المتحدة الأمريكية اهتمت بتسوية ذلك النزاع، إذ أن ذلك يحقق الاستقرار في المنطقة، ويمنحها تواجد دبلوماسي، كما أن إسهامها في العملية السلمية يعتبر الوسيلة الوحيدة لضمان احتفاظها بمصالحها وعلاقتها مع الدول العربية، في نفس الوقت نجدها تحتفظ بروابطها مع إسرائيل.

إن أولوية النزاع العربي على الصراع العربي الإسرائيلي تفسر التنازلات العربية المتتالية لإسرائيل على حساب الأراضي المحتلة وفلسطين.

لقد أثبتت حرب أكتوبر 1973م أهمية النفط العربي من خلال تأثيره على بعض المواقف الدولية من القضية الفلسطينية، واضطرار الدول الأوروبية إلى تبني مواقف التمييز عن الموقف الأمريكي فيما يتعلق بتسوية الصراع العربي الإسرائيلي.

جرى خلال العقدين الماضيين تدمير العراق وسوريا ويجري اليوم تدمير اليمن ونشر الفوضى في ليبيا من دون أن نغفل عمليات إبعاد مصر عن مآلات الصراع القائم في الأرض المحتلة، والتمييز الطائفي بين السنة والشيعة، وبين دول الخليج مع بعضها تحت مسميات عديدة، وتعمل إسرائيل على توسيع مخططاتها في الاستيطان وتوسيع دوائر التطبيع مع أنظمة عربية كثيرة.

ثانيا ــ موقف الجامعة العربية من الصراع العربي الإسرائيلي:

تداول العرب شعارات التضامن من أول لقاء على مستوى القادة أقاموه في القرن العشرين، وكانت قضية تحرير فلسطين المحور الذي يدور حوله التضامن فقد قرروا الوقوف أمام الصهيونية باعتبارها خطرا لا يداهم فلسطين فحسب وإنما يهدد جميع البلاد العربية.

اعتبرت الجامعة العربية التعامل مع إسرائيل قضية عربية خالصة لا يحق لأي دولة عربية منفردة أن تتصرف بها دون الرجوع إليها، وإن جميع الدول الأعضاء عليها أن تتخذ تجاهها الإجراءات التالية:

- قطع العلاقات السياسية والقنصلية
- إغلاق الحدود المشتركة معها ووقف العلاقات الاقتصادية والمالية معها.
- منع كل اتصال مالي أو تعامل تجاري مباشر أو بالوساطة مع رعاياها.

ويمكن القول أنه خلال الفترة الممتدة من 1948م إلى 1974م توسعت نشاطات الجامعة العربية حيث تبنت القضية الفلسطينية، وأخذت على عاتقها شرحها ومحاولة إيجاد الحلول لها على المستوى الدولي وهيئة الأمم المتحدة، وتوحيد الجهود العربية نحوها حيث أخذت القضية بعدا دوليا لإبراز وتأكيد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والإصرار على حقه في العودة إلى وطنه، والعمل على إرغام إسرائيل للقبول بهذه الحقوق واحترامها والخضوع لإدارة المجتمع الدولي.

لكن رغم الجهود التي بذلتها الجامعة العربية في الدفاع عن القضية الفلسطينية إلا أنها لم تستطيع أن تمنع قيام دولة إسرائيل أو تحد من احتلالها للأراضي العربية، أو توقف اعتداءاتها المتكررة على الفلسطينيين العزل.

تبنت الجامعة العربية مشروع السلام العربي الذي أقره مؤتمر القمة العربية بفاس في 09-09-1982م والذي عالج قضية فلسطين كقضية وطن وشعب. ومنذ نشأة الجامعة العربية ظلت القضية الفلسطينية حاضرة إلى الآن بشكل أو بآخر.

تواصل جامعة الدول العربية جهودها المستمرة لنصرة القضية الفلسطينية ودعمها على مختلف المستويات، حيث عقدت اللجنة العربية المعنية بالترشيح الإسرائيلي لشغل مقعد غير دائم في مجلس الأمن لعامي 2019م-2020م اجتماعا على مستوى المندوبين الدائمين برئاسة مندوب العراق بجامعة الدول العربية وعضوية كل من فلسطين، السعودية، تونس، وبحضور الأمين العام المساعد لشؤون

فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة العربية، وأكدت اللجنة على ضرورة تكثيف وحشد المزيد من الجهود العربية الرامية لإفشال الترشيح الإسرائيلي لمجلس الأمن لعامي 2019م-2020م، كما ناقشت الندوة الممارسات الإسرائيلية والخروقات التي ترتكبها قوات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني واستمرارها في العمليات الاستيطانية في تحد سافر لقواعد القانون الدولي.

ثالثا ـــ موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الصراع العربي الإسرائيلي:

قد كان ولا يزال الدعم الأمريكي لإسرائيل سياسيا ودبلوماسيا وعسكريا واقتصاديا، ولم تخفي الولايات المتحدة الأمريكية في يوم من الأيام تحيزها الدائم لإسرائيل، رغم أن موقفها هذا يشكل عبئا وإحراجا لمصداقيتها في العالمين الإسلامي والعربي وتمثل هذا الدعم في:

1- الدعم السياسي:

في عام 1975م أعلن كيسنجر عن التزام واشنطن بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية حتى تعترف أولا هذه الأخيرة بحق إسرائيل في الوجود، ومنذ عام 1982م استخدمت واشنطن حق الفيتو 32 مرة في مجلس الأمن ضد قرارات تنتقد إسرائيل، كما حمتها من التهديدات السوفياتية وأعادت مدها بالمساعدات العسكرية خلال حرب 1973م وشاركت في المفاوضات التي أنهت الحرب، وكان لها دور كبير في اتفاق أوسلو عام 1993م وكذا مفاوضات كامب ديفيد عام 2000م، كما عمل معظم زعمائها على الضغط و التأثير في الحكومة والكونجرس للموافقة أو استصدار قرارات تخص إسرائيل وتخدم مصالحها.

2- الدعم العسكري:

منذ عام 1967م أصبح التفوق العسكري الإسرائيلي واضحا وذلك بفضل الدعم الأمريكي ووجود سلاح نووي إسرائيلي، وقد بدأت المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل خلال إدارة الرئيس جون كينيدي، وخلال حرب 1973م أقامت الولايات المتحدة الأمريكية جسرا عسكريا جويا لإمداد إسرائيل بالسلاح، وأدى التحالف الاستراتيجي بينهما منذ بداية الثمانينات وحتى الآن إلى دعم البرنامج النووي الإسرائيلي، حيث صارت معظم تقنيات المعدات النووية التي يتضمنها المشروع النووي الإسرائيلي من صنع أمريكي، كما زودت الولايات المتحدة الأمريكية إسرائيل بنحو 3 مليار دولار لتطوير أنظمتها التسلحية، وهي لا تتأخر أبدا في نصرتها بل تهب فورا لمؤازرتها، ونجدها في زمن الحرب تقف وراءها وتدعمها دعما كاملا حيث تتفاوض لفرض السلام، حيث قال أحد الساسة الأمريكيين المشاركين في مفاوضات كامب ديفيد لعام 2000م "وكنا في الأعم الأغلب من الحالات نقوم بدور المحامي عن إسرائيل".

3- الدعم الاقتصادي:

بين عامي 1950م ـــ 1985م تدفقت مساعدات مالية أمريكية على إسرائيل بلغت قيمتها ما يقارب أو يعادل 31.2 مليار دولار، واستوردت إسرائيل خمس حاجياتها من الولايات المتحدة الأمريكية وذلك ما بين 1984م-1992م، وتقدر المعونات الأمريكية الاقتصادية لإسرائيل من 1948م إلى 1996م بنحو 6.27 مليار دولار.

إن ما ترمي إليه الحرب العربية الإسرائيلية هو تكريس السيطرة الإسرائيلية العسكرية والسياسية المطلقة على المنطقة العربية، وهناك تطابق كامل في هذا الصدد مع المخططات الأمريكية ولعل التحالف الاستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، خير دليل على أن إسرائيل تمثل العمق الغربي الأمريكي في المنطقة وعلى هذا الأساس يتم ضمان تفوقها العسكري والتكنولوجي وكذلك تفوقها في المجال النووي، وتخصيصها بالرعاية الاقتصادية المتميزة، ويشكل النفط وإسرائيل الأولوية في الإستراتيجية الأمريكية باعتبارها عنصرا من عناصر الأمن القومي الأمريكي، ومن هنا يتضح الإصرار على محاولة جعل الدولة العبرية أكبر قوة عسكرية واقتصادية في منطقة الشرق الأوسط كله.

ـــ استنتاجات:

إن السياسة الإسرائيلية اتجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي خاصة بعد إنشاء دولة إسرائيل عام 1948م، نابعة من الإستراتيجية الصهيونية القديمة، وإن معظم المشاريع والأفكار المتعلقة بالتسوية جاءت لتؤكد على التوجه الإسرائيلي نحو ترسيخ الاحتلال للمناطق العربية المحتلة.

درجت إسرائيل في التمهيد لأي عدوان تقوم به ضد الفلسطينيين أو جيرانها العرب بالحرص على السلام وبأن السعي وراءه كان الدافع الحقيقي للقيام بذلك العمل العسكري، وإن التفوق الكيفي الإسرائيلي مارس تأثيره على الصراع مع العرب من خلال القدرة على التخطيط والكفاءة في الأداء ثم القدرة على المبادرة.

المشروع الصهيوني في المنطقة العربية يقوم على عدم التفريط في أي جزء من الأراضي المسيطر عليها من قبل إسرائيل، ولتحقيق ذلك اعتمد الصهاينة على وسائل مختلفة مثل حشد القوى الذاتية الصهيونية، والاستعانة بالقوى الدولية الكبرى وضمان التفوق العسكري على العرب.

تأثير علاقة التبعية للغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر أو غير مباشر على الصراع العربي الإسرائيلي طوال تاريخه الطويل، وخير مثال على ذلك ارتباط تكوين إسرائيل والبلدان العربية بعد الحرب العالمية الثانية بإرادة الدول الإمبريالية وكذا تعامل النظام المصري مع إسرائيل.

إن الصراع العربي الإسرائيلي له أثر في شكل الوحدة العربية سلبا وإيجابا فالأول نقصد بأن وجود إسرائيل بذاتها هو عقبة في تحقيق الوحدة العربية والثاني أن وجود الخطر الإسرائيلي هو من أهم العوامل التي تدفع العرب إلى الوحدة.

إن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة أو المندمجة في كيان عربي كبير هما أمران أحلاهما مر، فبالاستناد إلى القوة العسكرية والدعم الخارجي ستحاول إسرائيل تحييد خطر الكيان الفلسطيني أيا كانت درجة استقلاليته، أو ارتباطه بالكيان العربي الكبير.

إن النزاع العربي الإسرائيلي ليس ببساطة مشكلة واحدة بل عقدة من المشاكل المتقاطعة.

رغم محاولات التسوية بين العرب وإسرائيل إلا أن السياسة التوسعية الإسرائيلية لم تذعن للإرادة الدولية أو القانون الدولي.

أدى تفاقم النزاعات بين الدول العربية وتداخلها مع النزاعات الإقليمية والدولية إلى جعل الصراع العربي الإسرائيلي ثانويا أمام بعض النزاعات بالنسبة لبعض الأقطار العربية.

إن تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في عمليات التسوية بين العرب وإسرائيل كان هدفه حماية مصالحها.

يتميز الصراع العربي الإسرائيلي بأنه يشمل مختلف الجوانب الإستراتيجية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية وغيرها.

جميع التسويات السياسية التي تمت حتى الآن بين إسرائيل من جهة وكل من مصر والأردن والسلطة الفلسطينية ثم الإمارات العربية المتحدة و البحرين سنة 2020م من جهة ثانية، تعتبر تسويات ملغومة ومتوترة وتتضمن في داخلها مصادر للتوتر ولعودة الصراع أكثر من المصادر الخاصة بالتسوية الدائمة والشاملة والمستقرة.

لا زالت لحد الآن القضية الفلسطينية عالقة بسبب الانحياز والدعم الأمريكي اللا مشروط واللا محدود لإسرائيل.

قائمة المصادر والمراجع

أ ـــ المصادر:

1- سيدني بيلي: الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام.

2- محمود شيت خطاب: الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها.

ب ـــ المراجع:

1- أحمد صدقي الدجاتي: مستقبل الصراع العربي الصهيوني.

2- أسامة الغزالي الحرب: مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي.

3- رفيق شاكر النتشة وآخرون: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر.

4- السيد سين: الأسطورة الإسرائيلية والانتفاضة الفلسطينية.

5- عبد الله عبد المعالان السلطان: البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين إستراتيجيتين.

6- عصام مخول: جذور القضية الفلسطينية.

7- محين محمد صالح: القضية الفلسطينية- خلفياتها وتطوراتها.

8- محسن محمد صالح: سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية.

9-محمد البحري: حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية.

10- هاني الهندي: الحركة القومية العربية في القرن العشرين.

11- وليد حسن المدلل وعدنان أبو الرحمان أبو عامر: دراسات في القضية الفلسطينية.

12- يوسف كعبوش: الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986.

13 - بيدرو بربيجر: الصراع العربي- الإسرائيلي.

ج ـ الرسائل والمذكرات الجامعية:

1- بن مبروك، زعتر هناء: نهاية الحرب الباردة وانعكاساتها على القضية الفلسطينية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف عيسى بن قبي، جامعة المسيلة، 2016-2017.

2- حروز سامية: دور اللوبي الإسرائيلي في توجيه السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف عصام بن الشيخ، جامعة ورقلة، 2015-2016.

3- خديجة محجوب محمد بن صالح: النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، إشراف الشيخ محمد المكي، جامعة الخرطوم.

4- عائشة مقراني، فطيمة بوجمعة: حرب الستتة أيام 1967 وصداها في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف دكاني نجيب، جامعة خميس مليانة، 2017-2018.

5- عبد الرزاق كوار عثمان: جامعة الدول العربية ومحولات الإصلاح، بحث تكميلي لنيل درجة الماجيستير، إشراف محمد نوري الأمين،2005.

6- فسيح نصيرة: جامعة الدول العربية ودورها في دعم القضية الفلسطينية (1945-1974)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، إشراف بوخليفي جهينة، جامعة بسكرة، 2013-2014.

7- فاطمة بوعمامة، سمية زان: السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مذكرة مكملة لنيل شهادة االماستر، إشراف: سفيان صرصاق، جامعة خميس مليانة، 2017.

8- محمد منصور عبد العزيز أبو شعر: المؤرخون الإسرائيليون الجدد والقضية الفلسطينية (تاريخ النكبة)، مقدمة مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العربية المعاصر، جامعة فلسطين، 2010.

9- مصطفى عبد السلام عبد الجليل زملط: مواقف دول الطوق العربية من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي (1993-2001)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف أسامة أبو نحل، جامعة القدس، 2009.

10- موفق عبد الله الشهباوي: الحرب العربية الصهيونية حرب 1948، بحث لاستكمال الحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية، إشراف: رائد عثمان أحمد حسن، أكادمية دراسة اللاجئين، 2015-2016.

11- هاني فهد الكعيبر: الفكر السياسي الصهيوني وأثره على الصراع العربي الإسرائيلي في مرحلة السلام 1919-2013، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: صالح النهار بني محلم، جامعة الشرق الأوسط 2012.

د ـــ المقالات:

1- أكرم محمد عدوان: المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي 1922-1973، مجلة الجامعة الإسلامية، فلسطين، العدد2، المجلد 2، 2004.

2- عبد الرزاق خلف محمد الطاني: مبادرات السلام السعودية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، مجلة مركز الدراسات الإقليمية، العدد6.

3- فهمي خميس شراب: أثر الصراع العربي الإسرائيلي على الأمن القومي المصري، مجلة جامعة الأقصى، العدد2، المجلد 20، 2016.

4- ماهر ملندي: خارطة الطريق بين النص والتطبيق، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد2، المجلد 25، 2009.

5- محمد حسون: مشاريع حل القضية الفلسطينية وأزمة النظام السياسي الفلسطيني 1985-2010 مجلة دراسات تاريخية، العددان 115، 116، 2016.

6- محمودي عبد القادر: دور اختلالات النظام الإقليمي العربي الوظيفية في استيعاب النزاعات العربية الداخلية الحالية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، االعدد6، 2012.

7- نواف الزورو: القدس في مشاريع التسوية السياسية، مجلة فيلاديلفيا الثقافية.

8- سلسلة تقارير: مؤتمر خمسون عاما على حرب حزيران يونيو 1967، مسارات الحرب وتداعياتها، المركز العربي للدراسات والأبحاث السياسية، مايو 2017.

ه ــ المواقع الإلكترونية:

1- almahajjafes.net

2- https://www.alaraby.com

3- https://www.youm7.com

4- httpd://www.palastinopedia.net

6- www.israel.org

7- www.mokarabat.com

8- mokhahatari.over.blog

9- www.aru.ps

10- https://rouvaturkyyah.com